

## الاجتهاد في العشر الأواخر

كان النبي صلى الله عليه وسلم لا يفرغ من عبادة حتى يدخل في غيرها، وكان إذا جاء شهر رمضان يجتهد في العبادة أكثر مما يجتهد في غيره من الشهور، لا سيما في العشر الأواخر منه، لفضله وشرفها وعظيم الأجر فيها، ففيها ليلة القدر التي نزل فيها القرآن الكريم هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان. روى البخاري ومسلم عن عائشة رضي الله عنها: «إن النبي صلى الله عليه وسلم كان إذا دخل العشر الأواخر أحيا الليل، وابقظ أهله، وشد الخنزير». وفي رواية لمسلم: «كان يجتهد في العشر الأواخر ما لا يجتهد في غيره»، وعن عائشة رضي الله عنها قالت: كان النبي صلى الله عليه وسلم يعتكف في العشر الأواخر ويقول: «التمسوها في العشر الأواخر، يعني ليلة القدر».

## هل يجب على الأب تزويج ابنه؟

يجب على الاب في اصح قولي العلماء تزويج ابنه اذا كان الابن غير قادر على تكاليف الزواج، قال المرادوي في الإنصاف: يجب على الرجل اعفاف من وجبت نفقته عليه من الأباء والاجداد والأبناء وابنائهم وغيرهم ممن تجب عليه نفقتهم، وهذا هو الصحيح من مذهب الإمام أحمد. وقال ابن قدامة في المغني: قال اصحابنا: وعلى الاب اعفاف ابنه اذا كان عليه نفقته، وكان محتاجا الى اعفائه، وهو قول بعض اصحاب الشافعي، وقال بعضهم: لا يجب ذلك عليه. ولنا: انه من عمودي نسبه، وتلزمه نفقته، فيلزمه اعفائه عند حاجته اليه، كآبيه. وقال الشيخ ابن عثيمين رحمه الله: حاجة الإنسان الى الزواج ملحة، قد تكون في بعض الأحيان كحاجته الى الأكل والشرب، ولذلك قال اهل العلم: انه يجب على من تلزمه نفقة شخص أن يزوجه ان كان ماله يتسع لذلك، فيجب على الاب أن يزوجه ابنه اذا احتاج الابن للزواج ولم يكن عنده ما يتزوج به.

## دعاء الثوب الجديد

كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا سماه باسمه - عمامة او قميصا او رداء - ثم يقول «اللهم لك الحمد، انت كسوتني، اسالك خيره وخير ما صنع له، واعوذ بك من شره وشر ما صنع له»، رواه ابو داود والنسائي. وروى الترمذي عن عمر رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول «من لبس ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذي كساني ما اوري به عورتى واتجمل به في حياتي، ثم عمد الى الثوب الذي اخلق فتصدق به كان في حفظ الله وفي كنف الله عز وجل وفي سبيل الله حيا وميتا»، وفي «الترغيب والترهيب» للحافظ المنذري حديث رواه الحاكم وصححه، جاء فيه «ومن لبس ثوبا جديدا فقال: الحمد لله الذي كساني هذا والبسنيه من غير حول مني ولا قوة غفر له ما تقدم من ذنبه».

## عندما يتكلم أهل التقوى والورع

- جاء رجل إلى سعيد بن المسيب وهو مريض، فسأله عن حديث، فجلس فحدثه ثم اضطجع، فقال الرجل وددت أنك لم تتعن، فقال إني كرهت أن أحدثك عن رسول الله، صلى الله عليه وسلم، وأنا مضطجع!
- واشتكى يوما عينه فقالوا له لو خرجت يا أبا محمد إلى العقيق فنظرت إلى الخصرة لوجدت لذلك خفه، قال فكيف أصنع بشهود العتمة والصبح.
- قال سعيد بن المسيب: لقد رأيته ليالي الحررة وما في المسجد أحد من خلق الله غيري وان أهل الشام ليدخلون زمرا زمرا يقولون: انظروا إلى هذا الشيخ المجنون، وما يأتي وقت صلاة إلا سمعت أذانا في القبر ثم تقدمت فاقمت فصليت وما في المسجد أحد غيري!
- أدرك رجل من قريش سعيد بن المسيب ومعه مصباح في ليلة مطيرة فسلم عليه وقال كيف أمست يا أبا محمد؟ قال أحمد الله، فلما بلغ الرجل منزله دخل وقال: نبعت منك بالمصباح، قال: لا حاجة لي بنورك، نور الله أجب لي من نورك!
- وكان سعيد يقول: ما أكرمت العباد أنفسهم بمثل طاعة الله ولا أهانت أنفسهم بمثل معصية الله، وكفى بالمؤمن نصرة من الله عز وجل أن يرى عدوه يعمل بمعصية الله!

## الفرق بين المعجزة والكرامة والسحر

عرف العلماء المعجزة بأنها: أمر يجريه الله على أيدي الأنبياء ويكون على خلاف ما اعتاده الناس من سنن الكون وقوانينه، والغرض منها إثبات صدق نوبتهم، وأنهم رسل من عند الله. كعدم إحراق النار إبراهيم، وتحول عصا موسى إلى حية، وانشقاق القمر للنبي صلى الله عليه وسلم وخروج الماء من بين أصابعه. وأما الكرامة فهي أمر يجريه الله على يد أوليائه، ويكون على خلاف ما اعتاده الناس من سنن الكون وقوانينه كإتيان مريم عليها السلام ثمر الشتاء في الصيف، وثمر الصيف في الشتاء، وحملها من غير زوج، وإخبار أبي بكر رضي الله عنه بحمل زوجته بأنه أنثى، ونداء عمر لسارية أن ينزل إلى الجبل وسماع سارية لندائه، مع أن بينهما آلاف الأميال.

● وأما السحر: فهو تجاوز السحرة حدود قدرات البشر العادية عن طريق استعانتهم بالشياطين، كتحويل الحبال والعصي إلى حبات في نظر الناس، عن طريق الخداع والتضليل والتويمه والتخجيل، وتشترك هذه الأمور الثلاثة في مجيئها على خلاف العادة، والمعروف من قوانين الكون وسننه، إلا أن اشتراكها في صفة واحدة لا يعني أنها شيء واحد، طالما أن لكل منها صفات تميزها عن الأخرى.

- فالمعجزة تختلف عن السحر بأنها تأتي مقرونة بالتحدي فالنبي يتحدى بمعجزاته الكفار أن يأتوا بمثل ما أتى به، فيعجزون عن معارضته، أما السحر فلا يقترن بالتحدي في الغالب، وإذا حصل التحدي من الساحر وجد من السحرة من يعارضه، ويأتي بمثل ما جاء به واعظم.
- وللمعجزة حدود لا يصل إليها، فالساحر لا يستطيع أن يفلق البحر، أو يحيي الموتى، أو يشق القمر، أو يوقف الشمس عند غروبها، فحدود المعجزة أكبر بكثير من قدرات الساحر وشعوذته.
- والمعجزة تحدث بتأييد الله سبحانه دون تدخل من النبي، في حين أن السحر يحدث بعد استعانة الساحر بالشياطين.
- كما أن الغاية من المعجزة تختلف عن غاية السحر، فالغاية من المعجزة إظهار صدق الأنبياء، وتأكيد نوبتهم، أما غاية السحر فالحاق الضرر بالآخرين، وتحقيق رغبات الساحر ومطامعه.
- إضافة إلى أن حال الأنبياء يختلف عن حال السحرة، فالأنبياء عليهم الصلاة والسلام أفضل الناس وأعظمهم خلقا وصدقا وأدبا، وأشدهم بعدا عن الكذب والغش والخداع، وأما السحرة فعلى خلافهم، فهم معروفون بالكذب، والدجل، والجور وخداع الناس، واكل اموالهم بالباطل.

### الكرامة

- وتختلف المعجزة عن الكرامة في أن المعجزة تكون مقرونة بدعوى النبوة، بخلاف الكرامة فإن صاحبها لا يدعي النبوة، ولو ادعاه لسقطت ولايته، ولم يجر الله على يديه أي كرامة.
- والولي إنما تحصل له الكرامة باتباعه للنبي والاستقامة على شريعته، فكل كرامة في حقه هي دليل على صدق النبي، ولو لا اتباعه للنبي ما حصلت له كرامة.
- والكرامة تظل في بعض الأحيان محكومة بعوامل الزمان والمكان، كما في زمن ما، كرامة قد لا يكون كرامة في زمن آخر، فإتيان مريم بثمر الصيف في الشتاء والعكس، لم يعد كرامة اليوم في كثير من البلاد، وكذلك وصول صوت عمر بن الخطاب - رضي الله عنه - لسارية وبينهما آلاف الأميال لم يعد كرامة في عصرنا بعد تقدم التكنولوجيا ووسائل الاتصال، بخلاف المعجزة فإنها تظل معجزة على مدى الأزمان.
- ولعل من أوضح الفروقات بين الكرامة والسحر، اختلاف حال الولي عن حال الساحر، فالولي ظاهر الصلاح، مشهور بالديانة، والمحافظة على الطاعات، واجتنب المنكرات، بخلاف الساحر فهو معروف بالفسق والدجل، وأرتكاب المحرمات والموبقات.
- كما أن السحر يحصل بعد استعانة الساحر بالشياطين، وأما الكرامة فتحدث بحض فضل من الله، ودون تدخل من الولي.

## استراحة الصائم

\* كان عند المهدي مؤيد يؤدب الرشيد، فدعا المهدي يوماً وهو يستاك، فقال: كيف تأمر من السواك؟ قال: استك يا أمير المؤمنين! فقال المهدي: إنا لله، ثم قال: التمسوا من هو أفهم من هذا، قالوا: رجل يقال له علي بن حمزة الكسائي من أهل الكوفة قدم من البادية قريباً، فلما قدم على الرشيد قال له: يا علي، قال: لبيك يا أمير المؤمنين، قال: كيف تأمر من السواك؟ قال: شك يا أمير المؤمنين، قال: أحسنت وأصبت، وأمر له بعشرة آلاف درهم، والسواك يجمع على أسوكه وشوك، والسواك يجمع على مساويك.

\* سئل بعض العوالم لم لم تنصرف «أشياء»، فلم يفهم ما قيل له، ثم سئل ساعة فقال: تسأل سؤال المحمدين لأن الله يقول «في بيوت أذن الله أن ترفع، تجريها أنت ما دأب آباؤها؟ يا جاهل!

\* قيل لرجل من الأعراب: ما أشبهت أباك؟ قال: لو أشبه كل رجل أباه، لكانت أقدام.

\* قال أعرابي لرفيق له ذي مال: لو مت أنا، ماذا تفعل؟ قال: كنت أتفكك، وأدمنك! قال: فأكسني الساعة ما تكفنتي به، وإذا مت أدفني عريانياً!



● العشر الاوخر تشهد اقبالا كبيرا على العبادة التماسا ليلية القدر

يرفع صوته ولو براءة القرآن حتى لا يشوش على اخوانه، وعليه ان يعمل على بقاء المسجد نظيفاً فإنه بيت الله تعالى، وليحرص على الإقبال على الطاعة على قدر طاقته، وأن يصرف كلامه وهمته عن أمور الدنيا وشهواتها وزينتها وليجعل ذكر الله ديدنه ويملا به ليله ونهاره، حتى يتال من ويتبغى على المسلم المعتكف ان يعرف للمسجد حرمة ويتأدب بآدابها، فلا يتكلم الا بخير، ولا

ليلة القدر في ايام شهر رمضان حثاً للصائمين على مضاعفة العمل في رمضان، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجتهد في طلبها في العشر الاواخر من رمضان، وقد اختلف الفقهاء في تعيينها ونظراً للخلاف القائم بين العلماء ينبغي للمسلم الا يتوانى في طلبها في الوتر من العشر الاواخر، والذي علله المحققون في انها تنتقل في الليالي الوترية الاخيرة. وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في فضل احبائها «من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

ليلة القدر في ايام شهر رمضان حثاً للصائمين على مضاعفة العمل في رمضان، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجتهد في طلبها في العشر الاواخر من رمضان، وقد اختلف الفقهاء في تعيينها ونظراً للخلاف القائم بين العلماء ينبغي للمسلم الا يتوانى في طلبها في الوتر من العشر الاواخر، والذي علله المحققون في انها تنتقل في الليالي الوترية الاخيرة. وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في فضل احبائها «من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

ليلة القدر في ايام شهر رمضان حثاً للصائمين على مضاعفة العمل في رمضان، وقد كان النبي صلى الله عليه وآله وسلم يجتهد في طلبها في العشر الاواخر من رمضان، وقد اختلف الفقهاء في تعيينها ونظراً للخلاف القائم بين العلماء ينبغي للمسلم الا يتوانى في طلبها في الوتر من العشر الاواخر، والذي علله المحققون في انها تنتقل في الليالي الوترية الاخيرة. وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم في فضل احبائها «من قام ليلة القدر ايماناً واحتساباً غفر له ما تقدم من ذنبه».

## الهدى النبوي في علاج العنف الأسري



● هنالك خطوات علاجية للعنف الاسري

أكد إمام وخطيب المسجد الحرام بمكة المكرمة الشيخ صالح بن حميد أن هذا العصر يشكو من المتفكك في الأسر والعنف في التعامل وارتفاع نسب الطلاق والفرقة في البيوت والنفرة بين الأقارب، وقال إن من يشاهد ألوان الاضطراب وأنواع النزاع لا يجد له مرد سوى الانانية الضيقة والعادات المترولة والأعراف السيئة والثقافات الوافدة الفاسدة مع غياب ظاهر عند هؤلاء أداب الدين وأخلاق الإسلام وأحكام الشرع، ومع نشر ثقافة الصراع الذكوري الأنثوي واتساع الفجوة بين الرجال والنساء في تحوير وتزوير وتحريف وتضخيم ومسح الحقائق والبعد عن العدل والرحمة والسكن والمودة.

وأورد يقول: انه ليس في الحياة الاسرية ان تامر وتنهى وترغب وتتنهى وتوعد وتتهدد وكان المرء لا يفكر الا في نفسه ولا يغضب الا لخاصته، فالعلاقات الاسرية ليست اوامر صارمة واحكاما حازمة وتجاهدات حادة جامدة. وقال ان على من يشكو قلقا في بيته او اضطرابا في أسرته او مشكلات في احواله وشؤونه التمسك بركاب النبوة والهداية الحميدة، فنحنيا محمد صلى الله عليه وسلم هو القدوة المثلى والمثل الأعلى ذو الخلق العظيم، مأمورون جميعا ان نأخذ بكل ما جاء به النبي الحبيب المصطفى ذو المسؤوليات الجسام والهجوم الكبرى والمشاكل الجمة في الدين والدعوة والدولة، موضحا ان كل هذه المسؤوليات والهجوم لم تتراح مسؤولية البيت وحق اهل البيت عند الرسول الكريم، بل كان ليس له هم الا هم البيت وليس له

مسؤولية الا مسؤولية البيت الطاهر. وقال ان زوجات رسول الله صلى الله عليه وسلم امهات المؤمنين كن يراجعن نبي الله في الحديث حتى يبلغ الحال بالواحدة منهن ان تجهر يوما كاملا الى الليل وكان هو الصورة المتحمل لا يتنصر لنفسه لانه يرسم القدوة والاسوة في البيت وعلاج المشكلات، مبينا ان حسن الخلق ليس بكف الاذى وحده، بل باحتمال الاذى والحلم عند الغضب وضبط النفس عند الطيش وكظم الغيظ عند الانفعال، فلا بد في التعامل الاسري من الصبر والمداورة والتحمل من أجل الفوز بحسن المعاشرة.

وأوضح ان الالفاظ الحسنة والكلم الطيب والدعاء والشكر والثناء والاعتراف بالجميل والمبادرة بالفضل وتبادل الهدايا من غير مبالغة واطهار الاهتمام والمشاركة في الحديث ومشاورة الرأي والتشاور في علاج المشكلات والانصات الجيد وعدم الاحتقار والتقصيص والتهميل والازدراء والاعتذار عن الاخطاء والالط والتواصل في حال الغياب بالمراسلة والمهاتفة والوسائل المتاحة، كل ذلك طريق للحياة الكريمة والسعادة المنشودة، فليست السعادة الا توجد في البيت مشكلات ولا ان لا تحصل خلافات واختلافات، ولكن الحياة السعيدة بالايامان بالله والقيام بما افترض الله والاخذ بحكم الشرع وادب الدين، مشيرا الى ان منبت الرجولة والفضل يتجلى في حسن المعاملة لاهل البيت وان الحياة الاسرية ليست اجساما متقاربة ولا اتفاقا ولا فراشا ولكنها رحمة وسكن ومودة.

## عمل الأطفال

العمل قيمة إسلامية بغض النظر عن شخص العامل، وكثير من النصوص الشرعية تحثنا على العمل، يقول تعالى: «وقل اعملوا فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون». ويقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم: «من أسى كالأ من عمل يده بات مغفورا له»، ولكن ينبغي أن يكون هذا العمل مناسبا للعامل، وكثير من الأطفال في زمان رسول الله - صلى الله عليه وسلم - يعملون. يقول الدكتور عبدالفتاح إدريس أستاذ الفقه المقارن في كلية الشريعة والقانون في جامعة الأزهر: إذا كان العمل مناسبا للطفل، وكان الطفل من الجلد والقوة بحيث يتمكن من القيام بهذا العمل، فليس هناك ما يمنع شرعا من استعمال هذا الطفل أو ذلك في أداء هذه الأعمال، ففي عصرنا هذا، حيث التكنولوجيا الحديثة والتقدم المذهل الذي نعيشه، ربما كان بعض الأطفال لديهم من القدرة في أداء بعض الأعمال ما لا يتمكن غيرهم من الكبار من إنجازه، والأمثلة على هذا أكثر من أن تحصى، ولكن المحظور في استعمال هؤلاء الأطفال هو استعمال الأطفال في أعمال شاقة لا تتناسب مع قواهم البدنية، أو طول الفترة الزمنية التي يعملون خلالها، ويجب أن تراعى أن الطفل ميال بطبعه للهو واللعب، فلا يجوز أن نحرمه هذا اللهو أو اللعب الذي يحرص عليه الأطفال غالبا.



● الإسلام يمنع الاعمال الشاقة التي لا تتناسب مع سن الاطفال

## يجوز للموظفة الدوام في حال العدة إذا لم تمنحها جهة العمل إجازة



● الموظفة في حال العدة تباشر العمل اذا لم يتوفر لها مورد للرزق

هل على المطلقة الجلوس في المنزل خلال فترة عدة الطلاق، علما بأنها موظفة، والقانون لا يسمح بالإجازة ثلاثة أشهر؟ يقول الدكتور عجيل النشمي: إذا لم تمنح جهة العمل إجازة للموظفة المعتدة عدة وفاة، وكان هذا هو مصدر رزقها فيجوز لها أن تداوم في عملها، وقد أذن النبي، صلى الله عليه وسلم، لامرأة حينما توفي زوجها وخرجت تجذ الخنخل وراها جابر - ولعلها خالته - فمنعها، فأختصما إلى النبي، صلى الله عليه وسلم، فقال: دعها تجذ خنخلها.